المبحث الأول
الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة
بين النظرية والتطبيق

فى هذا الجزء من الدراسة سوف يتم إلقاء الضوء على مفهوم نمط الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة، وظهوره كأحد أنماط العمران المتدهور على خريطة العمران الحضرى بين الانماط العمرانية المتدهور ومن ثم بيان شروطه وآلياته والعوامل الدافعة إلى تكونه، ثم إلقاء الضوء على الصورة التوزيعية لهذا النمط فى مدينة الجيزة وتحديد المناطق التى ينطبق عليها مفهوم وشروط هذا النمط.

١- مفهوم الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة

شهدت المدينة المصرية فى نموها العمرانى تجاه الخارج حركة من التلاحم العمرانى مع القرى المحيطة بها، وبحيث أصبحت تلك القرى ضمن مناطق المدينة وجزءاً من نسيجها العمرانى[١]، ولقد جاءت حركة التلاحم والاحتواء العمرانى للمدينة لمجموعة القرى التى كانت توجد على الأطراف لتصبح داخل نسيجها العمرانى فى ثلاثة أشكال هى:

- **الاحتواء البسيط "الابتلاع الحضرى"**: حيث يمتد عمران المدينة على محاور النمو ويحتوى التجمع الريفى والأراضى الزراعية المحيطة به، ويجعله ضمن النسيج العمرانى الحضرى دون أن يحدث أى تغير أو نمو عمرانى لهذا التجمع الريفى، وبمعنى آخر أن النمو كان يحدث فى اتجاه واحد من جانب المدينة دون أدنى حركة عمرانية من التجمع الريفى، مع الوضع فى الاعتبار أن حركة النمو الامتداد العمرانى للمدينة تتم بصورة مخططة وسريعة لتبتلع تلك القرى إلى أن تصبح جزءاً من النسيج العمرانى الحضرى[٢] (شكل ١- أ).
- **الاحتواء المزدوج "الثنائى"**: حيث يحدث هذا الاحتواء نتيجة لامتداد كلا من المدينة والقرية، أى أنه يحدث التحام بين امتداد المدينة وامتداد التجمع القروى ثم يلى ذلك عملية احتواء المدينة للتجمع القروى والنواة الأصلية التى بداخله ليصبح امتداد

---

(١) حسين محمد أبو بكر، التغير والتدهور فى المناطق الحضرية التقليدية، دراسة تحليلية بالمدن المصرية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسية، جامعة القاهرة، غير منشورة، ١٩٩٠، ص٢١.

(٢) عمرو محمد الظواهرى، مرجع سبق ذكره، ١٩٩١، ص ص ١٠٤: ١٠٦.

المدينة على هذا المحور متمثلاً فى امتدادات التجمع الريفى فى الاتجاهات الأخرى، ويطلق على هذا التلاحم اسم الثنائى نظراً للنمو المتزامن من جانب المدينة والتجمع الريفى[١]، (شكل ١-ب).

- **الاحتواء المركب:**- ينتج هذا الشكل من أشكال الاحتواء الحضرى للقرى المحيطة نتيجة لحركة ديناميكية تتابعية على مرحلتين، أولهما نمو مجموعة من القرى المتجاورة فى اتجاه بعضها البعض حتى يتم التحام نموها مع بعضها مكونة تجمعاً قروياً كبيراً يضمها جميعاً، وثانيهما نمو هذا التجمع القروى الكبير فى اتجاه المدينة والتى تنمو هى الأخرى فى اتجاه تلك القرى المتلاحمة حتى تحدث عملية التحام ثنائى متزامن بين نمو المدينة ونمو القرية المتلاحمة مع بعضها البعض[٢]، (شكل ١ - ج).

وفى هذا الإطار فإن النمو العمرانى الحضرى فى اتجاه مجموعة القرى القديمة المحيطة به واحتواؤها عن طريق الأشكال السابقة الذكر قد أفرز وراءه نمطين من أنماط السكن المتدهور:-

أولهما : نمط سكنى متدهور ناتج عن الاحتواء الثنائى والاحتواء المركب ويطلق عليه مناطق الزحف العمرانى المتدهور للمدينة على الأراضى الزراعية، والتى تعد أكثر الامتدادات العمرانية المتدهورة انتشاراً فى المدن، وأكثرها خطورة على عمليات التخطط نظراً لامتدادها المساحى وكثافة المبانى بها وسرعة انتشارها[٣]، ولكن تعتبر أقل قسوة فى ظروفها الاجتماعية والسكنية والاقتصادية من الأنماط العمرانية المتدهورة الأخرى.

وثانيهما : نمط سكنى متدهور ناتج عن الاحتواء البسيط يبدو فى صورة ابتلاع حضرى لمجموعة من القرى يطلق عليه الجيوب الريفية وسط التجمعات الحضرية المخططة، وهذا النمط يعكس واقع عمرانى لمجموعة من القرى الصغيرة أصبحت جزءاً من النسيج العمرانى الحضرى تتميز بالانفرادية والانعزالية والازدواجية وعدم التوافق مع البيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها[٤]، وإحساس سكانها بأنهم يعيشون على حواف الأحياء الراقية المخططة ولكن لديهم شعور بأنهم منعزلون عنه طبقياً واجتماعياً

---

(١) نفس المرجع السابق مباشرة، ص ص ١٠٤: ١٠٦.

(٢) نفس المرجع السابق مباشرة، ص ص ١٠٤: ١٠٦.

(٣) فتحى محمد مصيلحى، مرجع سبق ذكره، ١٩٨٨، ص ٤٤٨.

(4) Nicholas Taylor, The Village in the City, Temple Smith, LTD, London, 1973. P. 118.

وثقافيا، وان تلك الجزر الريفية القديمة انتقلت من بيئتها الزراعية إلى بيئة سكنية محاطة بمبانى مدينة طاغية ابتلعت أراضيها الزراعية وحولتها إلى مبانى بحيث أصبحت الكتلة المبنية القديمة للقرى أشبه بجزر منعزلة وغارقة وسط اللاندسيكب الحضرى المخطط، وتناضل من أجل البقاء ولم تستطع أن ترقى إلى المستوى الحضرى للكتلة المخططة المجاورة فى المدينة(١).

٢- الصورة التوزيعية للجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة.

فى مصر وخاصة المجمع الحضرى لإقليم القاهرة الكبرى لعبت عمليات تقسيم الأراضى وازدهار السوق العقارية خاصة فى الضواحى وعلى الأراضى الزراعية التى كان بها بعض القرى، دوراً فى ظهور هذا النمط من أنماط العمران المتدهور، فازدهار السوق العقارية فى الربع الأول من القرن العشرين، وتدفق رؤوس الأموال المستثمرة فى مصر، ومتانة مركز مصر المالى والاقتصادى شجع على إنشاء بعض الضواحى مثل المعادى ومصر الجديدة فى مدينة القاهرة والدقى والمهندسين فى مدينة الجيزة، ومع تصاعد حركة الإنماء العقارى داخل تلك الضواحى خاصة مع منتصف العقد السادس من القرن العشرين أدى ذلك إلى احتواء تلك الضواحى لبعض الجيوب الريفية التى كانت واقعة فى النطاق الريفى المجاور، وبحيث أصبحت تلك القرى واقعة ضمن النسيج الإدارى والعمرانى للمدينة(٢).

وفى هذا الإطار ومن خلال تحليل الخريطة العمرانية لمدينة الجيزة وتتبع حركة النمو العمرانى، واحتواء المدينة لبعض القرى التى كانت منفصلة عنها وسابقة للنمو الحضرى المخطط الذى شهدته المدينة نجد أن الجيوب الريفية المحتواة وسط التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة تتمثل فى أربع مناطق هى:

- **عزبة الحوتية** : وهى تقع إدارياً ضمن قسم العجوزة بشياخة مدينة الأوقاف، ويحدها شمالاً شارع داير الناحية والذى يعد جزءاً من شارع أبو المعاطى، ويحدها غرباً شارع

---

(١) ميلاد حنا، أريد مسكناً، مشكلة لها حل، مكتبة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٧٦، ص٦٣.

(٢) لمزيد من التفصيل انظر.....

- أشرف على عبده، ضاحية المعادى، دراسة فى جغرافية العمران، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة، ١٩٩٥، ص ص ٤١: ٤٣.

إبراهيم عمر الذى يعد جزءاً من امتداد شارع أبو المحاسن الشاذلى، ويحدها جنوباً شارع الفالوجة والذى يعد امتداداً لشارع محمود خليل الحصرى، ويحدها شرقاً شارع الدكتور المحروقى، وذلك على مساحة تقدر بحوالى ١٩٨٦٤.٩ متراً مربعاً بما يعادل ٤.٧ فدان (شكل٢ –أ).

- **عزبة أولاد علاّم** : وهى تقع ضمن قسم الدقى بشياخة الدقى، ويحدها شرقاً وشمالاً مبانى وزارة الزراعة، ويحدها غرباً شارع النور (ميشيل باخوم سابقاً)، وجنوباً شارع النهضة والذى يعد جزءاً من شارع مستشفى الزراعيين، وذلك على مساحة تقدر بحوالى ٢٥٨١٨ متراً مربعاً، أى ما يعادل ٦.١ فدان (شكل٢ –ب).
- **عزبة العجوزة** : وهى تقع ضمن قسم العجوزة بشياخة العجوزة، ويحدها شرقاً مستشفى الشرطة ومستشفى العجوزة (الجمعية الخيرية الإسلامية)، وشمالاً شارع الشيخ محمود خليل الحصرى، وجنوباً شارع عيسى حمدى، وغرباً امتداد شارع الشيخ المراغى، وذلك على مساحة تقدر بحوالى ١٧٨١٤.٨ متراً مربعاً، أى ما يعادل ٤.٢ فدان (شكل٣ –أ).
- **عزبة الدقى (داير الناحية)** : وهى تقع ضمن قسم الدقى بشياخة الدقى، ويحدها شرقاً شارع الدقى، وغرباً شارع النور والمركز القومى لبحوث الإسكان والبناء، وشمالاً امتداد شارع التحرير، وجنوباً شارع الدكتور السبكى، وذلك على مساحة تقدر بحوالى ٥٨٧٤٠.٧ متراً مربعاً، أو ما يعادل ١٤ فدان (شكل٣ –ب).